ردود الأفعال إزاء هدم المقابر في البقيع

السيد علي قاضي عسكر.[1]

ملخّص البحث :

تتناول هذه المقالة موضوع هد و تخريب المدينة المنورة بالمدافع و الرّصاص على يَد الوهابيين سنة (١٨٩٠م) و ردود الأفعال التي أبداها العلماء الشيعة ، و تأسيس لجنة خاصّة في مجلس الشورى الوطني في إيران لبحث هذه الفاجعة، و التجمّع الذي شكّله العلماء و الفئات الشعبية المختلفة في العاصمة طهران في المسجد الجامع و إعلان ذلك اليوم عطلة رسمية و توقّف الدراسة وصلاة الجماعة بإمامة العَلَمين المرحومَيْن: الإصفهانيّ و النائينيّ في النجف الأشرف ، و انعكاسات هذا الخبر في الأقطار الإسلامية الأخرى بواسطة القنصلية الإيرانية في النجف الأشرف ، و أخيراً وصول خبر الهدم والتخريب إلى بلاد الهند و عدد من الأقطار الأخ ى و العواصم و المدن المهمّة ، و ردود الأفعال الجادّة للمسلمين و الاعتراضات الكبيرة التي عمّت تلك البقاع ، و الأوامر التي أصدرتها وزارة الخارجية الإيرانية إلى (غفار خان جلال السلطنة) الوزير الإيراني المختار لدى

---

١ . ممثّل ولي الفقيه سابقاً في شؤون الحجّ والزيارة وعضو مجلس التقنين لأئمة الجمعة وحاصل على السطح الرابع في الحوزة العلمية (قم المقدسة).

مصـــر و القاضيـة بضـــرورة متابعة هذا الأمـر الجَلل.

الكلمات المفتاحية:

الوهابيـون ؛ قصـفُ المدينـة المنـوّرة ؛ هـد و تخريب المدينـة ؛ ردود الأفعـال إزاء الهـدم و التخريب.

***

قصف المدينة المنوّرة.[1]

أعلنـت صحيفـة (إيـران) بتأريخ (٢٤ أغسـطس/ آب سـنة ١٩٢٥م) نقلاً عـن راديو (برلـين)، أعلنـت عـن قيـام الجماعـات الوهابيـة بقصـف المدينـة المنـوّرة وإلحاق خسـائر فادحـة بالمسـجد الـذي يضـمّ ضريـح الرسـول الأعظـم صَـلّى الله عليـه وآلـه. (صحيفة «إيـران» السـنة التاسـعة، العـدد «١٨٩٠»، ص ٢).

وبعـد مـرور يومَيْن عـلى الحـادث (أي، في السـادس والعشرين من أغسـطس)، أعلن مراسـل (رويـتر) عـن مصـادر موثوقـة أنّ الوهابيـين شـنّوا هجومـاً عـلى المدينـة المنـورة وشرعـوا في قصفهـا وكانت النتيجـة حدوث دمار وخـراب كبيرَيْن حيث تضرّر المسـجد الكبـير الـذي يحتضـن قـبر النبـيّ الكريم صَـلّى الله عليـه وآله وكذلك مسـجد حمـزة (عَمّ النبـيّ صلى الله عليه وآله). (صحيفـة «إيران» السـنة التاسـعة، العـدد «١٨٩١»، ص ١).

و مع انتشـار الخبر المذكور ازداد قلق العلماء عموماً و الشـيعة خصوصاً، و كان آية الله الشـيخ جمـال الدين النجفي الإصفهانيّ (المشـهور بالحـاج آقا جمال الإصفهـاني «١٩٠٥ - ١٩٧٥م») و هـو شـقيق آيـة الله (آقـا نجفـي الإصفهـاني) و(آقا نـور الله الإصفهـاني) قد

١. إنّ تكـرار اسـتعمال كلمـة (القصـف) في هـذه المقالـة هو بسـبب تكرارها كذلـك في الوثائـق الخاصّة بتخريـب البقيـع ومـن الواضح أنّ سـبب ذلـك التخريب هـو إطـلاق القنابل وليـس إلقائها.

تلقّى العلوم الدينية لدى والده و أخيه ثمّ أتمّ تعليمه في الحوزة العلمية في النجف الأشرف. و خلال مشاركة العلماء الشهداء في النجف في الثورة الدستورية أيّد (آقا جمال) كذلك تلك الثورة، و بعد سقوط إصفهان بيَد الرّوس سافر (آقا جمال) إلى طهران حيث أصبح من علماء الطراز الأوّل هناك، و بدأ يلقي الدروس في مسجد (السيد عزيز الله) في طهران. و كان (آقا جمال) يُعدّ من المؤيّدين السياسيين لآية الله السيد حسن المدرّس حيث أبدى اعتراضه الشديد على الكثير من الإجراءات التي قام بها رضا شاه. و عندما توفّي (آقا جمال) انتشرت بعض الشائعات التي تقول إنّه اغتيل على يَد عملاء رضا شاه، و شيّع جثمانه بحفاوة كبيرة في مدينة (تخت فولاد) بإصفهان حيث و وُريَ جسده الثرى. (يوميات التأريخ الإيراني المعاصر ٥ : ٢٨٤).

هذا، و كتب أحد العلماء الإصفهانيين القاطنين في طهران عريضة إلى وزارة الخارجية (نسخة منها منشورة في يوميات التأريخ الإيراني المعاصر، ج٥) مُعبّراً فيها عن غضبه و استيائه الشديديْن، و فيما يأتي نصّ الرسالة: «نودّ إطلاع معاليكم بأنّنا نسأل الله دوماً أن يهب جنابكم السلامة و التوفيق الكاملَيْن من أجل إعلاء الكلمة الإلهية الحقّة و إحكام مبادئ استقلال مملكتنا المؤمنة. و لا بدّ أنّ معاليكم استمعتم إلى الأخبار التي تشير إلى قصف المدينة المنورة و تعرّض أطراف المرقد الطاهر الزكيّ لخاتم الأنبياء عليه آلاف الصلاة و السلام إلى الهد و الإهانة، و هذه مصيبة عظيمة لا يمكن للمسلمين تحمّلها بأيّ شكل من الأشكال و لا سيّما دولة إيران العليّة و المسؤولين المحترمين فيها. إنّ جميع المسلمين ينتظرون اهتمام الدولة العليّة و ردّ فعلها إزاء هذا العمل المشين و أرجو أن تتفضّلوا بإبداء الاهتمام و الإجراءات الجادّة السبّاقة و إلّا أصبح ذلك سبباً لغضب المسلمين و ثورتهم، و إذا كان هذا الأمر كذباً فأمروا فوراً بنشر ذلك في الجرائد و بيان افترائه، و نستميحكم عذراً للإزعاج». (وثائق وزارة الخارجية، ٥٥-١-٣٠-١٣٠٤؛ يوميات التأريخ الإيراني المعاصر، ٥ : ٢٨٤).

و إثـر سـماعه لخـبر قصـف المدينـة المنـوّرة عـلى يَـد الوهابيـين طلـب آيـة الله المدرّس مقابلـة رضـا شـاه في صباح يـوم الخميـس الموافـق (٢٦ أغسـطس / آب ١٩٢٥م) لمتابعة الموضـوع باعتبـاره ممثّـلاً عـن طهـران في مجلـس الشـورى الوطنـي ، و قـد صرّح آيـة الله المـدرّس بعـد تلـك المقابلـة قائـلاً: «كنـتُ في خدمة السـيد رئيـس الـوزراء صبـاح اليوم فلاحظـت اهتمامهـم الكبـير بهـذه المسـألة المنشـورة في الصحـف و قـد أمـر بالتحقيق في هـذا الأمـر فـوراً وتقـصّي الحقائـق ، فـلا بـدّ مـن الاهتـمام بهـذا الموضـوع. و الآن و قـد بـدأوا بالبحـ و التحقيـق في الأمر فـإنّ الحقيقة سـتتجلّى و تظهـر» (مـدرّس والدورات التشريعيـة الخمـس، ٢ : ١٨٩).

و في اليـوم نفسـه حضر رضا شـاه في مجلس الشـورى الوطني و تلا عـلى أعضائه الخبر المنشـور في الصحـ و الجرائـد ثمّ علّـق بقوله: «لا بدّ من تشـكيل لجنة مـن قِبل المجلس إذا رأى الأعضـاء ضرورة لذلـك لمتابعـة هـذا الأمر بعد أخـذ موافقة الحكومـة» (المصدر نفسه : ١٩٠).

و بعـد ذلـك قامـت وزارة الخارجيـة بإرسـال البرقيـات إلى السـفارات الإيرانيـة في القاهـ ة و لنـدن و الشـام و إعلامهـا بالخـبر الـذي نشرتـه وكالـة (رويـتر) بشـأن قصف الوهابيـين للمدينـة المنـوّرة ، و طلبـت منها تأييـد صحّة الخبر المذكور أو سـقمه و إرسـال التفاصيـل المطلوبـة فـوراً. (وثائـق وزارة الخارجيـة، **٥٢-١-٣٠-١٣٠٤**).

و في صبيحـة اليوم العاشر من صفـر عام ١٣٤٤هـ (٢٩/ ٨/ ١٩٢٥م) ألقى المرحوم آيـة الله المـدرّس كلمـة في مجلـس الشـورى الوطني مبتدئـاً بطرح السـؤال التـالي: «ما هي هويّـة الشـعب؟» ثـمّ أجـاب هـو عـلى هـذا السـؤال قائـلاً: «إنّ هويـة أيّ شـعب أو ملّة مرتبطـة بجامعها». بعد ذلـك تحدّث بدور الجامع و الوسـيط و القائد بـين الناس و صرّح بـأنّ عـدم وجـود أيّ من هـؤلاء فإنّ أفـراد الشـ ب و الفئـات داخل المجتمـع يصبحون كالجـدار المنشـعب ، فارتقـاء أيّ شـعب و تعاليـه يقومـان عـلى المحافظـة على مسـجدهم

و بارتقاء مسجدهم و تعاليه يتقدّم المجتمع و يرتقي. ثمّ أشار إلى جوامع إيران و مساجدها و سائر المساجد الأخرى في بعض الأقطار و الممالك الإسلامية مُعتبراً أنّها تمثّل الإسلام نفسه و قال: «اليوم هو أفضل وقت لرفع الراية الإسلامية». (صحيفة إيران، السنة التاسعة، العدد «١٨٩٤»، ص ١، و٢).

و في عصر ذلك اليوم كذلك تجمّع عدد من العلماء في مسجد (مروي) بطهران إلى جانب جماعة من التجّار و أصحاب المحالّ و طبقات الشعب المختلفة و كانوا ينصتون إلى كلمة آية الله المدرّس الذي كان يتحدّث ببعض الموضوعات المتعلّقة بتصرّف الوهابيين وسلوكهم في أرض الحجاز. كما أعلن آية الله المدرّس أنّ الأخبار الواصلة من هناك لم يتمّ تأييدها بعد من قِبل المصادر الرسمية. و رغم أنّه كان من المُقرّر أن يقوم جميع التجّار وأصحاب المحال بتعطيل العمل في يوم الثلاثاء استنكاراً لِما ارتكبه الوهابيون و يُعلنون ذلك اليوم عطلة رسمية لكنّهم أحجموا عن ذلك حتى تتّضح الأمور فيما بعد.

و بعد كلمة آية الله مدرّس اعتلى المنبر الشيخ علي الإصفهاني الذي قَدِم إلى طهران منذ فترة قريبة و ألقى كلمة أيضاً بهذه المناسبة. و في ليل يوم الأحد اجتمع علماء طهران في بيت إمام جمعة (خوئي) و تشاوروا بشأن هجوم الوهابيين على الأماكن المقدّسة في الحجاز. (المصدر نفسه، ص ٣).

و نشرت صحيفة (قانون) خبر تجمّع عدد كبير من الناس في المسجد الجامع عصر يوم الأحد و استماعهم إلى كلمة السيد علي الشوشتري التي أدان فيها قيام الوهابيين بارتكاب ذلك العمل الشنيع (صحيفة «قانون» السنة الرابعة، العدد «٤٧»، ص ٢).

و في عددها السادس و الأربعين الصادر في يوم الأحد (٢٩/ ٨/ ١٩٢٥م) نشرت صحيفة (قانون) مقالاً في صفحتها الأولى بالخط العريض جاء فيه: «إنّ الجرائم النّكراء التي يرتكبها الوهابيون هذه الأيام بحقّ العالم الإسلامي لا شكّ أنّها تؤذي روح

مؤسّس الشريعة الطاهرة و تعصر قلوب المسلمين كافة، فهذه هي الضربة الثانية التي توجّهها هذه الفرقة المجرمة المتوحشة إلى جسد الإسـ م و النكتة السوداء الثانية التي يضعها هؤلاء في صفحات تأريخ الوهابية السّبُعية. إنّنا نُعبّر عن خالص حزننا و ألمنا إلى العالم الإسلامي بقلوب معصورة و عيون دامية متمنّين من الدولة العليّة الإيرانية و سائر الدول الإسلامية الموقّرة أن تخطو خطوات جادّة لسدّ هذه الثّ رة و مُداواة هذا الجرح العميق في قلب الإسلام» (صحيفة «قانون» السنة الرابعة، العدد ٤٧).

و في اليوم نفسه بعثت هيئة علماء همدان ببرقية إلى مجلس الشورى الوطني عبّروا فيها عن أسفهم و حزنهم بسبب ما أقدم عليه الوهابيون من عمل وحشيّ و الهجوم على الأماكن المقدّسة في المدينة المنوّ ة و طالبوا بإرسال برقية إلى هيئة الأمم المتحدة لتقوم بدورها و الحيلولة دون استمرار الجرائم الوهابية و تطهير المدينة المنوّرة من دَنس هؤلاء المجرمين.

و ذكرت هيئة علماء همدان في برقيّتها أنّه إذا سمحت الحكومة لهم فإنّ باستطاعتهم الذهاب إلى المدينة المنوّرة للدفاع عن هويّة الإسلام و كرامته و أنّهم مستعدون للتضحية بأرواحهم في سبيل ذلك... «ثالثاً نطالب المجلس المقدّس بإعلان هذا اليوم يوم مصيبة المسلمين و اعتباره أكبر يوم في أيام عزاء المسلمين. (وثائق مجلس الشورى الوطني، الوثيقة رقم «٩٩/ ٤١/ ١٥٤/ ٥»).

و أعلن نائب القنصل الإيراني آنذاك في النّجف الأشرف أنّ حجّة الإسلام الشيخ أحمد كاشف الغطاء (من حُجج الإسلام الروّاد هناك) عطّل دروسه في الحوزة العلمية بعد سماعه خبر هجوم الوهابيين على المدينة المنوّرة و يبدو أنّه لن يحـ صلاة الجماعة أيضاً.

و أضاف معاليه قائلاً: «وقد اصطفّ إلى جانبه سائر العلماء العرب هناك حيث ينوون إرسال برقيات إلى الدول و المحافل الإسلامية، كما ذُكِر أنّه من المقرّر إقامة تجمّع

عـامّ اليوم أو غداً في مسـجد (هنـدي)». (وثائـق وزارة الخارجيـة، ٥١-١-٣٠-١٣٠٤).

و في رسـالة أخـرى بعثهـا نائب القنصل الإيراني أشـار فيهـا إلى تزايد الخـو و القلق بـين أهـالي تلـك الديـار وذكـر أنّ مجالـس العلـماء والعـزاء لا حديـث لها سـوى موضوع الهجـوم الوهـابي على المدينة المنـوّرة، مضيفاً: «أنّ أهـل هذه الديار متأكّدون أنّه إذا اسـتولى الوهابيـون عـلى المدينة المنوّرة فإنّهم سـيهاجمون العراق بعدها». (صحيفة «قانون»، السـنة الرابعة، العـدد «٤٧»، ص ٢).

هـذا، و ذكـر (غفـار خان جـلال السـلطنة) الـذي عُيّن مؤخّـراً وزيـراً مختـاراً لإيران في القاهـرة، ذكـر أنّـه التقـى ممثّـل الحجـاز (أي، ممثّل الحجاز قبل اسـتيلاء آل سـعود على السـلطة هنـاك) و أنّ هذا الأخير أكّـد الأخبار الواردة عن مراسـلي (رويتر) بشـأن قصف المدينـة المنـوّرة و هدم وتخريب الأماكن المقدّسـة فيهـا، و قال إنّ دار السـيّدة (خديجة عليها السلام) و السـيّدة (آمنـة عليها السلام)، الأثريّـيْن في مكّـة المكرّمـة قـد تهدّمـا بالكامـل، و أنّـه إذا اسـتولى الوهابيـون عـلى المدينة المنـوّرة فإنّهم سـيهدّمون قبر النبـيّ صلى الله عليه وآله دون أدنى شـكّ... (وثائق وزارة الخارجيـة، ٥١-١- ٣٠-١٣٠٤).

و بالنّظر إلى المخالفا و الاعتراضات الواسـعة بين المسـلمين و لا سـيّما الشـيعة منهم فقـد عمـد الوهابيـون إلى تكذيب كلّ الأخبـار القادمة بشـى الحيل و الادّعـاءات لكنّهم لم يعلّقـوا عـلى أخبـار هدم قبـور البقيع و المـزارات في (أُحـد) و ركّزوا عـلى موضوع عدم هـدم الضريـح الطا و القبّة الخضـراء للرسـول الأعظـم صلى الله عليه وآله. و قد ذكر نائـب القنصل الإيـراني في النّجـف الأشرف في تقريـره قائـلاً: «لقـد سـمحت الحكومـة العراقيـة (أي، الإنجليـز في الحقيقـة) للجماعـات الوهابيـة بـين نَجد و العـراق بالسـفر إلى بـلاد النّهريْن لشـراء المُـؤَ و الالتقاء ببعض الشـخصيات العربية من أهل النجـف الأشرف». و كتب نائـب القنصـل في تقريـره يقـول: «إنّ الوهابيـين يـصرّون على تكذيـب الأخبـارة الواردة عـن حـوادث المدينـة المنـوّ ة و يصرّحـون بعكـس ذل و أنّهـم يُعاملـون الجميـع بكمال

الرّأفـة وأنّهـم لـن يقدموا أبـداً على إهانـة الأماكن المقدّسـة أو الاسـتخفاف بهـا». (وثائق وزارة الخارجيـة، ١٦-١-٣٠- ١٣٠٤).

تشكيل لجنة خاصة في المجلس:

عقد مجلس الشـورى الوطني برئاسـة تديّـن (النائب الثاني لرئيس المجلس)، جلسـة في يـوم الثلاثـاء الحا و الثلاثـين مـن أغسـطس/ آب (١٩٢٥م) المصادف للثـاني عشر من شـهر صفـر عام (١٣٤٤هـ) و ناقش في بدء الجلسـة موضوع هجـوم الوهابيين على المدينة، و تقـرّر بتأييـد من آيـة الله المدرّس تشـكيل لجنة تضمّ عشـرة أعضـاء لمتابعة هـذه الحادثة. و في هـذه الأثنـاء قـال رضـا شـاه الـذي كان حـاضراً في تلـك الجلسـة أيضـاً إنّ الموظفين الإيرانيـين في الشـام و مصر أيـدّوا إلى حدّ ما الأخبـار الخاصة بهجوم الوهابيـين على المدينة المنـوّرة، لكنّهـم ذكـروا أنّ المهاجمين لم يتمكّنوا بَعد من الاسـتيلاء على المدينـة، إلّا أنّه لا بدّ مـن تشـكيل اللجنة الخاصة. (صحيفة «إيران» السـنة التاسـعة، العـدد «١٨٩٦»، ص ١).

و في عـصر يـوم الثلاثـاء أيضـاً حضر جمـع كثير مـن الناس في المسـجد الجامـع بدعوة مـن العلـماء و أُعلِـن هنـاك أنّ يـوم السـبت القادم الذي سـيصادف السـادس عشـر من شـهر صفر سـيكون عطلة رسـميّة، ثـمّ تُلي بيان رضا شـاه بخصـوص الموافقـة على قرار العلـماء بشـأن العطلة المذكـورة. (المصدر نفسـه، ص ٣).

و في اليـوم الحـادي عـشر نُـشِر بيان رضا شـاه الذي يُخاطـب فيه جميع حـكّام الإيلات و الولايـات و موظّفـي الدولة و أشـار البيـان إلى سـوء الأدب و الوقاحـة اللذيْن ارتكبهما الوهابيـون في المدينـة المنـوّ ة و مسـجد النبـيّ الأعظـمﷺ و أثار سـماع ذلك الخـبر القلق لـدى الحكومـة التي مـا زالت تُتابـع الأخبار، لكـن، و كإجـراء أوّ و بالاتّفـاق مع آراء السـادة حُجج الإسـلام، تقرّر إعلان يوم السـبت (٤/ ٩/ ١٩٢٥م)، المصادف للسـادس عـشر مـن شـهر صفـر عطلـة رسـمية في جميـع أنحـاء المملكـة للتعبـير عـن إحساسـات

المسـ ـمين و مشـاعـ ـم و إقامة مجالـس التعزية و الحزن (صحيفة «إيران» السـنة التاسـعة، العـدد «١٨٩٦»، ص ١).

كـما أشـار نائب القنصل الإيـراني في النجـف الأشرف آنذاك في تقريره إلى انعكاسـات تعطيـل الـد و صـلاة الجماعة في تلك المدينة المقدّسـة وأنّ سـماحة آيـة الله الإصفهاني و سـماحة آيـة الله النائينـيّ قد بعثا برسـالة إلى رضا شـاه حول هجوم الوهابيـين على المدينة المنوّرة. (وثائق وزارة الخارجيـة، ١٢-١-٣٠-١٣٠٤).

و هكـذا وصلـت أنبـاء الهـدم و التخريـب إلى بـلاد الهنـد فأثـار ذلـك غضـب المسـلمين الشـديد هناك، و قـد كتب الممثّل السـياسي لإيران في الهند تقريـراً حول هذا الموضـوع جـاء فيـه: «بعد انتشـار أخبـار إهانـة الوهابيين لمرقـد الرسـول الأعظمﷺ اجتمـع مُعظم المسـلمين شـيعة و سـنّة في مدينـة بومباي و بلـغ عددهم أكثـر من مئتي ألـف شـخص إضافـة إلى الإيرانيـين المُقيمين هنـاك، اجتمعـوا في المسـاجد و المجامع الدينيـة المختلفـة، و انتـشر الصّخـب و الصراخ في كلّ مـكان. و عمد جميـع الناس إلى إغـلاق دكاكينهـم و أسـواقهم و تظاهـروا في المعابـ و الأزقّة لعـدّة أيام». ثـمّ يُضيف ممثّـل إيـران في الهنـد قائلاً: «لقـد أثار ما ارتكبـه الوهابيـون الغضب العـارم لدى أكثر مـن (٦٧) مليـون مسـلم في الهنـد كـما تظاهر المسـلمون في سـائر المدن الأخـرى. و في مدنيـة (لكنهـو) و هـي مـن المـدن الهنديـة الكبـيرة التـي غالبية سـكّانها من المسـلمين و مركـز تجمّـع العلـماء و رجـال الديـن كـما تُعدّ مركـزاً إسـلامياً مهـمّاً في الهنـد، تجمّع عـدد كبـير مـن المسـلمين للتعبـير عـن سـخطهم». و قـال الممثّـل الإيـراني في تقريـره كذلـك: «لقـد قـام المجمـع العلمـي لعلـماء (لكنهـو) و المجلـس الأعـلى للمسـلمين في الهنـد بإرسـال برقيـة إلى القنصليـة الإيرانيـة شـكروا فيهـا قيـام الحكومـة الإيرانيـة بإعـلان العطلـة الرسـمية و إقامة العـزاء كردّ فعل على مـا ارتكبه الوهابيـون». (وثائق وزارة الخارجيـة، ١٢٦-١-٣٠- ١٣٠٤).

جواب وزارة الخارجية على طلب آية الله النجفي الأصفهاني:

أرسلت وزارة الخارجية (الإيرانية) كتاباً إلى آية الله (حاج آقا جمال الدين النّجفي الإصفهاني) في (٢/ ٩/ ١٩٢٥م) الموافق للرابع عشر من شهر صفر عام (١٣٤٤هـ) جواباً على رسالة سماحته إلى الوزارة، و جاء في رسالة وزارة الخارجية ما يلي: «... و تشير التحقيقات التي أجراها الموظفون الإيرانيون في كلّ من لندن و مصر و الشامات إلى أنّ الأخبار الواردة عن المدينة المنوّرة صحيحة للأسف الشديد». كما ورد في الرسالة المذكورة: «لقد تكدّرت الخواطر بوصول تلك الأخبار و أثار ذلك الحزن الشديد لدى الجميع، و قد أُرسلت البرقيات إلى جميع الموظفين الإيرانيين في الخارج لإبلاغ مسلمي العالم كافة بالألم و الحزن اللذيْن أصابا الحكومة الإيرانية و الشعب الإيـ ني و شجبهم لهذا التصرّف الوهابي المشين بسبب هتكهم لحرمة المقامات الإسلامية المقدّسة». (المصدر نفسه، ص ٥٦ و٥٧).

كما قام أهالي مدينة أردبيل يوم الخميس بتعطيل الأسواق و المحال التجارية و أقامة مجالس التعزية، و كذلك تعطّلت الأعمال في مدينة (خوي) و خرج الأهالي في مواكب لِلَطم الصدور و هم غارقون في حزن عظيم. (منظمة الوثائق الوطنية الإيرانية، الوثيقة رقم:٢٩٠١١٥٦).

هذا و بعث (كبلي آموري) ـ مستشار السفارة الأمريكية في طهران ـ رسالة إلى وزير الخارجية الإيراني بعد سماعه للظروف الحاصلة في البلاد و الاعتراضات الواسعة للعلماء و الناس، حيث عبّر في رسالته عن خالص مواساته للحكومة و الشعب. و ممّا جاء في رسالة المستشار: «لقد نكّست الأعلام في كلّ من سفارة الولايات المتحدة و قنصليّتها منذ طلوع الفجر حتى غروبها». (وثائق وزارة الخارجية، ٢٧-١-٣٠-١٣٠٤).

و من علماء محافظة تبريز بعث آية الله أبو الحسن أنگجي برقية إلى الآيات العظام في النّجف الأشرف و هم السيد أبي الحسن الإصفهانيّ و محمّد حسين النائينيّ و آية الله

الشيرازي و الفيروزآبادي ، و عبّر فيها عن تأثّره بالواقعة الشديدة و الفاجعة العظيمة في المدينة المنوّرة ، و أعلن استعداد المسلمين في المحافظة بالتضحية بكلّ غال و نفيس. (المصدر نفسه، ص ١٠٥).

كما أرسل العقيد علي قلي ـ الحاكم العسكري لمدينة شاهرود ـ برقية عاجلة إلى رضا شاه قال فيها: «إنّ علماء شاهرود ينوون تمديد عطلة يوم السبت السادس عشر من صفر حتى تقوم الحكومة باتّخاذ القرار النهائيّ في هذا الأمر». (وثائق مؤسسة الدراسا و البحوث السياسية ، الوثيقة رقم «١٣٠٤»، پ٧، ص ٣٣٦)؛ لكنّ وزارة الحربية أجابت عن برقية الحاكم العسكري لشاهرود و أخبرته أنّ يوم العطلة هو يوم السبت فقط. (المصدر نفسه، ص ٣٣٥).

تقرير حول عطلة السبت :

كتبت صحيفة (إيران) في عددها الصادر بتأريخ (٤/ ٩/ ١٩٢٥م) تقريراً جاء فيه:

«بالنّظر إلى الإخطار السابق فقد تعطّلت هذا اليوم جميع المحال التجارية و الأسواق و الدوائر الحكومية و حتى المخابز و الأفران استنكاراً لإهانة الوهابيين للأماكن المقدّسة في المدينة المنوّرة و تخريبها ، كما تجمّع الكثير من الناس في مسجد (سلطاني) و اعتلى المنبر أوّلاً الحاج الشيخ جواد العراقي ثمّ أعقبه الميرزا عبد الله و تحدّث كلاهما عن جريمة الوهابيين و أكّدا على ضرورة اتّحاد الدول الإسلامية ، و قد تقرّر أن يكون محلّ التجمّع الثاني لأهالي طهران خارج بوابة (دولت آباد). و حضرت الجموع في المسجد يغمرها الحزن الشديد و هي تحمل الأعلام السوداء ، و كان سيادة رئيس الوزراء قد تجوّل في السوق قبل ظهر اليوم ثمّ عاد أدراجه».

و أضافت صحيفة (إيران) في تقريرها هذا قائلة: «لقد كان تجمّع الناس خارج بوّابة (دولت آباد) بعد ظهر اليوم عظيماً و فذّاً و لم يسبق أن شوهِد مثل ذلك الحشد

الكبير في طهران من قَبل، فقد تجمّع أكثر من خمسين ألف شخص في مكان واحد. و قد شارك في مراسم بعد ظهر ذلك اليوم أيضاً عدد من الوزراء المختارين للدول الإسلامية». (صحيفة «إيران» السنة التاسعة، العدد «١٨٩٩»، ص ٢).

تقرير السفارة البريطانية :

نشرت السفارة البريطانية تقريراً حول ردود أفعال المسؤولين و الناس في طهران إثر سماعهم خبر قصف مسجد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بالمدافع و ذكرت في تقريرها أنّ غضب الجماهير كان كبيراً و عارماً. و قد تشكّلت في المجلس هيئة خاصّة لتقديم المشورة إلى الحكومة حول هذا الموضوع و احتشدت الجموع الغفيرة في المساجد. كما جاء في تقرير السفارة أيضاً أنّه يبدو أنّ الصحف و المنشورات بشكل عامّ تؤيّد الاحتجاجات ضدّ القوى الكبرى و تدعو الدّول الإسلامية إلى الإسراع في إقامة مؤتمر من أجل إيجاد رقابة دولية إسلامية مشتركة على الحجاز.

و قد أعلنت بعض الصحف بشكل واسع و صريح أنّ القصف المذكور نُفِّذَ بتشجيع من بريطانيا، بل و أشارت صحيفة (ستاره إيران) في عددها الخامس الصادر في سبتمبر/ أيلول بصراحة أنّ كلّ المشاكل و المصائب التي تحدث في الحجاز سببها تحريض بريطانيا في الماضي و الحاضر. هذا و أُعلِن يوم السبت الخامس من أيلول يوم حداد عام في كلّ أرجاء البلاد، كما حضر صباح ذلك اليوم وليّ العهد و جميع العلماء المبرّزين و الوزراء المختارين في كلّ من أفغانستان و مصر و تركية إضافة إلى وزراء الحكومة، حضروا في مسجد (شاه)، و احتشد الكثير من الناس خارج المدينة في عصر اليوم المذكور منهم ممثّلو رجال الدين و أعضاء المجلس و وزارة الحربية و عدد كبير من الطبقات الاجتماعية الدنيا و المتوسطة إلى جانب بعض الجنود. و استمع حوالي (٤٠٠٠٠٠) مسلم غارق في الحزن و العزاء إلى الخُطَب الرنّانة التي ألقيت في ذلك اليوم كما كان هذا اليوم يوم حزن و عزاء في مصر و أفغانستان. و أعلنت الحكومة الإيرانية

استعدادها لإرسال المتطوّعين عند الحاجة، و خاطبَ رئيس المجلس الدبلوماسيين الأجانب قائلاً: «قد ترغبون أنتم كذلك في مواساة المسلمين في آلامهم و أحزانهم إلّا أنّ بإمكان المسلمين فعل ما ينبغي متى أرادوا ذلك!» (FoE5914/82/34).

إعلان العطلة في جميع أنحاء البلاد:

تشير التقارير الواردة من بعض المحافظات و المدن مثل إصفهان و كرمانشاه و أراك و تبريز أردبيل و أرومية و مراغة و سـ ماس و أهر و مرند و ساوجبلاغ مكري (مهاباد حالياً) و بندر عباس و شرف خانه (و هو أحد موانئ بحيرة أرومية و من توابع مدينة شبستر) و ساري و بارفوش (بابُل حالياً) و أشرف (بهشهر حالياً) و رشت و بندر بهلوي (بندر أنزلي) و لنگرود و رودسر و لاهيجان، تشير إلى تعطيل الأهالي هناك كلّ محالّهم و أعمالهم و إقامة مراسم العزاء كالتي تُقام في عاشوراء و التجمّع في المساجد و الخروج في مسيرات كبيرة، كما شارك أبناء العامّة كذلك في مراسم العزاء تلك استنكاراً لِما قامَ به الوهابيون. (منظمة الوثائق الوطنية الإيرانية، الوثائق ٢٩٣٦٨٨٣ و ٢٩٠١١٥٦ و ٢٩١٢١٩٣ و ٢٩٣٥٥٣٧).

الهجوم على الحكومة البريطانية:

ألقى (آقا سيّد جلال) ـ رئيس دائرة البريد الحكومية ـ كلمة على جمع غفير من أهالي بندر عباس خلال مراسم العزاء التي أقيمت اليوم (السبت ٤/ ٩/ ١٩٢٥م) ندّد فيها بقيام الوهابيين بهدم و تخريب الأماكن المقدّسة في المدينة المنوّرة. و خلال شجبه لهذه الجريمة هاجم (آقا سيّد جلال) الحكومة البريطانية و حمّلها مسؤولية تشجيع الوهابيين على الاعتداء على الأماكن المقدّسة للمسـ و تقديم الأسلحة لهم، و شدّد السيّد على ضرورة انتفاض جميع المسلمين ضدّ بريطانيا. (وثائق وزارة الخارجية، ٤٥-١-٣٠-١٣٠٤).

انتفاضة الشعب الهندي :

بعث الممثّل السياسي الإيراني في الهند برسالة إلى وزارة الخارجية أشار فيها إلى تجمّع المسلمين في مدينة (لاهور) و (لكنهو) و (بومباي) و (تبنا) و أضاف: «إنّ الغضب الجماهيريّ ما زال مشتعلاً كما خطب محمّدعلي جناح ـ أحد قادة المسلمين ـ في جمع من أهالي مدينة لاهور و أكّد على ضرورة إعلان الجهاد و قال: إنّنا لا نحتاج إلى أيّ مساعدات أبداً من الحكومة البريطانية بل نطلب المساعدة و الدّعم من الدول الإسلامية فقط مثل تركية إيران و أفغانستان».

و قال الممثّل السياسي الإيراني في رسالته: «وصل العديد من الرسائل من بعض التشكيلات و التجمّعات إلى مكتبنا هناك تشكر فيها قيام مجلس الشورى الوطني بإدانة جرائم الوهابيين». و في ختام الرسالة قال الممثّل السياسيّ: «لقد تمّ نشر بيان وزارة الخارجية باللغة ردو و الإنجليزية و الفارسية في الصحف المحلية». (وثائق وزارة الخارجية، ١١١-١-٣٠-١٣٠٤).

تجمّع الإيرانيين المقيمين في (تفليس) و(عشق آباد) :

ذكر الجنرال في القنصلية الإيرانية في مدينة (تفليس) أنّ الإيرانيين المقيمين في تلك المدينة تجمّعوا في مسجد (شاه عباس) استنكاراً للإهانة و التخريب اللذيْن ارتكبهما الوهابيون ضدّ الأماكن المقدّسة في مكّة و المدينة المنوّرة، ثمّ أضاف قائلاً: «إنّ الرأي الرّسمي للحكومة الحالية هو أنّ تصرّف ابن سعود هو من تدبير البريطاني و أنّهم هم المُقصّرون الحقيقيون»، إلّا أنّ تصريحات الجنرال المذكور تشير بشكل غير حيادي و لا يُعارض بيان وزارة الخارجية الموقّرة إلى أنّ ابن سعود هو المُسبّب لتلك الأعمال. (المصدر نفسه، ١٠-١-٣٠-١٣٠٤).

و قد حرّر المجتمعون رسالة حملت توقيعاتهم رفعوها إلى مجلس الشورى الوطني

رضا شـاه مُعلنين اسـتعدادهم للذهاب إلى الحجاز و اسـتئصال جـذور الوهابيين هناك. (المصدر نفسـه، ٢/ ٩ و٣/ ٩-١-٣٠-١٣٠٤).

تقارير أخرى حول هجوم الوهابيين على المدينة :

بعـث (حبيـب الله هويدا) ـ الجنـرال في القنصلية الإيرانية في الشـام ـ رسـالة إلى وزارة الخارجيـة بتأريـخ (٥/ ٩/ ١٩٢٥م) ذكـر فيهـا ورود أخبـار عـن مصادر مختلفة تشـير إلى هجـوم الوهابيـين على المدينـة المنـوّرة ممّـا أدّى إلى هدم و تخريـب ضريح حمـزة عليه السلام الواقع خـارج القلعـة ، لكن بما أنّ القلعـة المذكورة قويّة و محكمة فقد اسـتطاع مقاتلو (سـاخلو) الدفـاع و المقاومـة ببسـالة وردّ الوهابيين على أعقابهم. و قد تعرّضـت قبة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله إلى أضرار جسـيمة بسـبب القصـف الوهـابي ، و مـا زالت المدينـة المنوّرة محـاصرة من كلّ جانـب ، لكـن من المُسـتبعد أن يتمكّـن الوهابيون من الاسـتيلاء على المدينـة و احتلالها.

و أضاف السـيد (هويدا) في رسـالته المذكورة أنّ هذه الأعمال تُمثّـل عاراً على الوهابيين حيـث أثـارت أفعالهم غضب مسـلمي العالم الشـديد ضدّهـم ، و قد شرع النـاس في جميع المـدن بلَعنهـم عـلى المنابـر. و قـال (هويـدا) كذلـك: «إنّ ابن سـعود يحاول جاهـداً حفظ مـاء وجهه عَـبر تكذيب الموضـوع برمّته ، لكـن لم يَعُد ذلك ينفعـه الآن».[1]

تجمّع الإيرانيين المقيمين في (بادكوبه) ضدّ الوهابيين :

ذكر السـيد (أسـد الله يمين إسـفنديارى) ـ الجنرال في القنصلية الإيرانيـة في (بادكوبه) ـ أنّ الإيرانيـين المقيمـين في تلك المدينة تجمّعوا في المسـاجد يـوم (٥/ ٩/ ١٩٢٥م) و عبّروا عـن اسـتنكارهم إزاء الأعـمال التـي قـام بهـا الوهابيـون و تخريبهـم للأماكـن المقدّسـة في المدينـة المنـورة ، كـما أعلنـوا اسـتعدادهم للتضحيـة بأرواحهـم في سـبيل مذهبهـم إذا

١. (وثائـق وزارة الخارجيـة ١٧٦ - ١-٣٠- ١٣٠٤) سـنبيّن في التقارير اللاحقـة دور حبيب الله هويدا (عـين الملك) الـذي ينتمي للفرقـة البهائية في التقليل من شـأن موضـوع التخريب.

سـمحت لهـم الحكومـة الإيرانية.

و أضـاف (يمـين إسـفنديارى) قائـلاً: «رغـم هيمنـة الحكومـة السـوفياتية و فـرض الرقابـة الشـديدة عـلى الصحـف التـي تتّبـع أوامـر و توصيـات الحـزب الشـيوعي بدقّـة و رغـم مُعارضـة الحكومـة المحلية كذلك لـكلّ ما يمـتّ بصِلة بالديـن ، إلّا أنّه تمّ نشـر بيـان وزارة الخارجيـة في الصحـف الروسـية و التركيـة». (وثائـق وزارة الخارجيـة، ٩٥ و٩٤-١-٣٠-١٣٠٤).

مَكر السعوديين في تكذيب الأخبار :

عمـدت لجنـة لخلافـة في المجلـس الأعـلى للمسـلمين في بيـت المقدس و فلسـطين ، عمـدت إلى تكذيـب الأخبـار المتعلّقة بالقصف الوهـابي للمدينة المنـوّرة. و ورد في البرقية التـي أُرسـلت إلى وزيـر الخارجية الإيـراني بهذا الصدد أنّ ابن سـعود كـذّب تلك الأخبار عـلى لسـان ممثّلـه في مـصر و قـال: «إنّ القضيـة برمّتهـا هـي مـن افـتراء الأعـداء الذيـن يحاولـون التقليـل مـن شـأن العاملـين المسـلمين و إشـعال الفتنـة العقائديـة بـين الإخوة المسـلمين». (وثائـق وزارة الخارجيـة، ١٨٢-١-٣٠-١٣٠٤).

تأييد الشركات الأجنبية :

بعـث ممثّلو الـشركات الأجنبية العاملـة في (أراك) برقية إلى وزير الخارجيـة عبّروا فيها عن أسـفهم الشـديد و مواساتهم للعالم الإسـلامي و لا سيّما الشـعب الإيراني النّبيل الذي يعيشـون بين ظهرانيه بمودّ و محبّة. (وثائق وزارة الخارجيـة، ٣٢-١-٣٠-١٣٠٤).

إنعكاس تلك التجمّعات على أهالي الشام :

أطلـع (حبيـب الله هويدا) ـ الجنـرال في القنصليـة الإيرانية في الشـام ـ وزارة الخارجية بتأريـخ (٩/ ٩/ ١٩٢٥م)، أطلعهـا بقيامـه بنـشر بيـان الحكومـة الإيرانيـة الـذي تُديـن

فيـه أعـمال الوهابيـين في الصحـف المختلفـة في الشـا و بـ و طرابلـس و حلـب و الإسـكندرية فلسـطين ، فكان لذلك انعـكاس و تأثير كبير في أهالي تلـك البقاع حيث بعث السرور و الفرحة في قلوب المسـلمين بسـبب الغيرة الإسـلامية التـي أبدتها الحكومة العليّـة في إيـران ممّا دفـع الكثير من العلماء و التجّا و الشـباب و ط ب المدارس في الشـام إلى التجمّـع أمـام القنصلية الإيرانية للتعبير عن شـكرهم و امتنا و اعتبـار إيران الدولة الإسـلامية الوحيـدة المُدافعـة عن الدين. و أضـاف الجنرال الإيـراني قائلاً: «مـن المُقرّر أن يجتمـع الناس من مختلـف الطبقات يوم غد الجمعة (١٠/ ٩/ ١٩٢٥م) في مسـاجد الشـام للتعبـير عـن اسـتنكارهم لأعـمال الوهابيين ثـمّ القيام بعـدد مـن المظاهرات ؛ لكـن بما أنّ القتـال مـا زال قائماً بين الفرنسـيين و الـد وز و خضوع مدن الشـام إلى الأحـكام العرفية، فمـن المُسـتبعد أن يُسـمَح للنـاس بالتجمّـ و التظاهـر و ذلك لخـوف السـلطات من أن يُتَّخَـذ ذلـك ذريعـة لانتفـاض النـاس السـاخطين عـلى الحكومة المحليـة ضدّهـا و وقوع بعـض الأحداث».

و في موضـع آخـر من تقريره حـول آثار الإجـراءات التي قامت بها الحكومـة الإيرانية في إدانـة الوهابيـين ، قال السـيد (هويدا): «إنّ أهـالي هذه المناطق أبـدوا امتعاضهم كذلك ضـدّ الحكومـة التركيـة لعدم اهتمامها في هـذا الوقت العصيـب بما يحدث في المدينـة المنوّرة و قصـف الوهابيـين لهـا و لقـبر الرسـول صلى الله عليه وآله حمايـة الديـن المبـين كـما فعلـت الحكومـة الإيرانيـة و تركيزهـا عـلى إجبـار النـاس عـلى ارتـداء القبـب». (وثائـق وزارة الخارجية، ١٤١-١-٣٠-١٣٠٤).

طلب أهالي المدينة المنوّرة للنّصرة و المَدد :

أرسـل جماعـة مـن أهـالي المدينـة المنـوّرة بتأريـخ (١٠/ ٩/ ١٩٢٥م) برقيـة إلى الملـك (أحمـد شـاه) و العلـماء في إيران يُعلمونهـم فيها بتعـرّض المدينة المنـوّرة لحصـار الوهابيين و قطـع الميـاه و الخبـز عنهم ؛ و لم يُعـرَف التأريـخ الدقيق لوصـول البرقية المذكـو ة إلّا أنّ

(جعفر قلي خان بختياري) ـ وزير البريد و الكهربا آنذاك ـ كتب في مذكّراته ما يلي:

«سلّمتُ البرقية المذكورة إلى سيادة (رضا شاه) بنفسي، و بعد أن نظر فيها قال: إبعثوا البرقية مباشرة إلى الملـ و العلماء. فسلّمت نسخة من البرقية إلى وليّ العهد و النسخة الأخرى الخاصّة بالعلماء إلى سماحة (آقا ميرزا محمّد البهبهاني». (يوميات التأريخ الإيراني المعاصر ٥ : ٣٠٥).

كما أُرسلَت نسخة من تلك البرقية كذلك إلى رئيس البلدية و علماء النّجف حيث كان القنصل في النّجف قد أرسلها إلى وزارة الخارجية.

و فيما يلي نَصّ رسالة أهالي المدينة المنوّرة:

«نحن إخوانكم الساكنين في أفضل البقاع المقدّسة مُحاصرون في الوقت الحاضر، و قد منع الوهابيون العصاة دخول الماء الخبز إلى سكّان مدينة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله منذ شهر كما قطعوا جميع الطرق، و قد أوشكنا على الهلاك بسبب الجوع و العطش. و من الأفعال القبيحة التي يقوم بها أفراد هذه الطائفة الضالّة قصفهم لقبر الرسول الكريم صلى الله عليه وآله و آل بيته عليهم السلام، و قد استهدفوا بقصفهم المئذنة ممّا أجبر المؤذّن على النزول بعد تحطّمها تماماً. كما عمد الوهابيون إلى تخريب قبر حمزة سيّد الشهداء عليه السلام عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله و قد كانوا هدّموا قبل ذلك قبر ابن عبّاس في الطائف، و لم يكتفوا بذلك بل كتبوا إلينا يقولون: أنتم كُفّار تعبدون حمزة! و من الأعمال القبيحة لهذه الطائفة أيضاً اعتدائهم على قبر الرسول الكريم صلى الله عليه وآله و قتلهم للأهالي الأبرياء في تلك البلدة الطيبة. فنحن لا يسعنا أبداً الاستسلام لهذه الطائفة الضالّة حتى و لو هلكنا جميعاً. ألا يُثير هتك حرمة هذه الأماكن المقدّسة و القيام بتلك الأعمال الشنيعة الغضب فيكم؟ فإذا لم تُسارعوا إلى نجدتنا رغم عدد المسلمين الكبير في الأرض فبما ذا ستُجيبون الله و رسوله يوم القيامة و ما هو عذركم؟ هل يمكنكم تحمّل كلّ ذل و الجلوس آمنـ و أنتم تشهدون ما تفعله هذه الطائفة الضالّة بنا؟ يا أيّها المسلمون! يجب عليكم مساعدتنا

و تخليصنا بأرواحكم و أموالكم و اقترحوا على كلّ دولة إسلامية أمراً ما و أطلعوهم على ضرورة وضع نهاية لهذه الحرب و إراحتنا من شرّ هؤلاء. إنّ الحرب القائمة في (الحرمين) هي بين طائفتيْن مسلمتيْن، و قد خاطب الوهابيون أهل الحرمين قائلين: إنّ مَن يشهد بالرسالة بعد كلمة التوحيد فهو كافر. و قد أجبروا الناس هناك على قول: «لا إله إلّا الله مالك يوم الدين»، دون زيادة أو نقصان، و أنّه إذا أضاف أحد ما أيّ كلمة زيادة عن ذلك فهو مشرك و كافر. كما أباح الوهابيون أموال المسلمين دون وجه حقّ و احتلّوا بيوتات المسـ ـمين و جعلوا المسلمين عبيداً و إماءً عندهم و أنكروا ضرائر الدين الإسلامي. إنّ الذين تمّ أسرهم من قِبل الوهابيين هم مسلمون حقيقيون و هم الذين يدافعون عن دين محمّدﷺ و عليه، فإنّ من واجب كلّ مسلم المساعدة و الدعم. يا أهل الإحسان و التقوى! هل نسيتم ما فعله أجداد هذه الطائفة ببيت الله الحرام و ضريح الرسول محمّد المصطفىﷺ الخسائر و الأضرار التي حدثت عند دخولهم البيت الحرام؟ ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا**﴾. لقد قصف هؤلاء قبّة الرسولﷺ و أصحابه؛ أليس ذلك كُفر و ضلال و وقاحة؟ سارعوا إذاً إلى نجاتنا تخليصنا من هذه المحنة و هذا البلاء؛ إنّا وكّلنا أعمالنا إلى الذي كان بعِباده بصيراً». (وثائق وزارة الخارجية، ١٢٤-١-٣٠-١٣٠٤).

برقية المسلمين في (باتوم) بجرجستان:

بعث حوالي مئة و خمسين شخصاً من مسلمي (باتوم) ـ و هي ميناء يقع في جرجستان ـ برقية إلى مجلس الشورى الوطني و رضا شاه و ذلك بتأريخ (١٠/ ٩/ ١٩٢٥م) عبّروا فيها عن غضبهم و امتعاضهم لِما ارتكبه الوهابيين، و ذكروا في برقيّتهم أنّهم عطّلوا كلّ الأعمال بعيون باكية و قلوب مُعتصرة و اعتصموا في مسجد الإيرانيين ليظهروا اشمئزازهم و مقتهم الشديديْن للطائفة الوهابية الساقطة و الملعونة.

و أضاف مسلمو (باتوم) في برقيّتهم تلك أنّهم رهن إشارة الحكومة الإسلامية في إيران بفارغ الصّبر. (وثائق وزارة الخارجية، ١٢٣-١-٣٠- ١٣٠٤).

تقرير من لندن :

أطلع (نادر آراسته) ـ الممثّل السياسي لإيران في لندن ـ وزارة الخارجية أنّ التحقيقات التي أجراها بنفسه تشير إلى صدق الأخبار المتعلّقة بقصـ و تخريب الأماكن المقدّسة للمسلمين في مكّة و المدينة ، و أضاف قائلاً: «لقد أثارت الأعمال التي ارتكبها الوهابيون الغضب و السّخط لدى مسلمي الهند أكثر من أيّ مكان آخر و أعتقد أنّ تكذيب ابن سعود للأخبار جملة و تفصيلاً إنّما هو للتخفيف من غضب المسلمين. و في الوقت الحاضر فقد تسبّبت هذه القضيّة بصدمة أخلاقية كبيرة لسياسة ابن سعود و لا سيّما تحقيق أهداف أتباع الوهابيين». (وثائق وزارة الخارجية، ١٤٤و١٤٣-١-٣٠-١٣٠٤).

ممثّل ابن سعود في جنوب الخليج الفارسي :

أطلعت ممثلية الخليج الفارسي وزارة الخارجية عن قيام ممثّل ابن سعود مؤخّراً بزيارة كلّ من دبي و الشارجة و أبو ظبي لدعوة أمرائها إلى دعم و تأييد الوهابيين ، لكنّ أمراء تلك المناطق لم يقدّموا لممثّل ابن سعود أيّ جواب صريح بشأن ذلك ، و قالوا إنّهم سيتصرّفون بما يقتضيه التكليف بعد المشاورة و المداولة.

و أضاف ممثّل الخليج الفارسي قائلاً: «دعا بن صقر ـ أمير الشارجة ـ جميع رؤساء العشا و عقد معهم جلسة تشاور سريّة ، و عقدوا بينهم ميثاقاً ضدّ ابن سعود». (وثائق وزارة الخارجية، ١٠٣-١-٣٠-١٣٠٤).

إجراءات المراجع في النّجف الأشرف :

بعث آية الله العظمى السيد أبو الحسن الإصفهاني و آية الله العظمى محمّد حسين

النائيني برقية إلى شيخ الأزهر و مُفتي مصر ذكرا فيها أنّ المدينة المنوّرة التي تُعدّ من شعائر الإسلام التي ينبغي الحفاظ عليها تتعرّض للقصـ و أنّ أبناء تلك المدينة الشريفة مُحاصرون.

و قال العالمان الجليلان في برقيّتهما: «لقد أرسلنا خطاباً إلى الحكومة و الشعب الإيرانيين و أظهروا تأثّ هم و غضبهم، و نتمنّى من مقامكم الدينيّ الرفيع و حكومتكم الإسلامية المساهمة و المشاركة لدرء هذه الغائلة الشريرة». (وثائق وزارة الخارجية، ١٠٣-١-٣٠-١٣٠٤).

و وقّعت البرقية هكذا: علماء المذهب الجعفري، أبو الحسن الموسوي الإصفهانيّ، محمّد حسين النائينيّ، والله المستعان.

الظروف تزداد صعوبة و حرجاً:

نشرت صحيفة (تايمز) خبراً بتأريخ (١٦/ ٩/ ١٩٢٥م) مفاده أنّ الوهابيين استولوا على المدينة المنوّرة. (وثائق وزارة الخارجية، ٢٣-١-٣٠-١٣٠٤).

و بدأ البريطانيون بالعمل، فأعلنت مصادرهم أنّه مع قيام الحكومة الإيرانية بتشكيل لجنة لمتابعة ما يفعله الوهابيون في مكّة و المدينة المنوّ ة إلّا أنّهم يميلون في الوقت الحاضر إلى الإصرار على عدم صحّة التقارير الواردة. (المصدر نفسه، Foe6242/82/34/23).

تجمّع علماء النّجف الأشرف عند الضريح الطاهر:

أعلن نائب القنصل الإيراني في النّجف الأشرف عصر يوم الخميس (١٦/ ٩/ ١٩٢٥م) أنّ جميع العلماء الإيرانيين و العرب و كذلك طلاب العلوم الدينية تجمّعوا في إيوان الضريح الطاهر و حضرت هناك جموع غفيرة أيضاً و اعتلى أحدهم المنبر و تلا على

الجموع البرقيات الواردة من المدينة المنوّرة خلال الأيام القليلة الماضية ، ثمّ دعا المسلمين إلى الاتّحاد و الألفة ؛ و بعدها تفرّق الجميع. (وثائق وزارة الخارجية، ١٠٨ - ١-٣٠-١٣٠٤).

مؤامرة الفرنسيين :

بعث (حبيب الله هويدا) ـ الجنرال في القنصلية الإيرانية في الشام ـ برسالة إلى وزارة الخارجية قال فيها: «إنّ خبر سقوط المدينة المنوّرة بيَد الوهابيين كان شائعة نشرتها الحكومة الفرنسية عَبر وكالة أنباء (هاواس) التابعة لها». و أضاف (هويدا) أنّ الحكومة الفرنسية أجبرت الصحف البيروتية على طبع الخبر المذكور فأرادت بذلك أوّلاً إبطال تأثير بيانات الحكومة الإيرانية في المنطقة عَبر نشر خبر سقوط المدينة أنّ الأوان قد فات لفعل أيّ شيء لأنّ تلك البيانات كانت قد تسبّبت في إثارة الغضب لدى أهل الشام ، كما أنّ الحكومة الفرنسية كانت تهدف من وراء ذلك إظهار قوّة الوهابيين و بطشهم للآخرين حتى تمنّ على الوهابيين، لأنّهم كانوا قد استأجروا عدداً من هؤلاء الوهابيين لحماية الطريق من الشام إلى بغداد. إضافة إلى ذلك فإنّ الحكومة الفرنسية تضمر حقداً ضدّ الشريف حسين ، فهي تعتبره و أبناءه السبب الرئيس في إشعال ثورة الدروز الذين ما زالوا يقاتلون الجنود الفرنسيين. (يوميات التأريخ الإيراني المعاصر٥ : ٣١٧).

إيفاد ممثّل للتحقيق في أعمال الوهابيين :

بعثت وزارة الخارجية الإيرانية بتأريخ (٢١/ ٩/ ١٩٢٥م) برقية إلى (غفار خان جلال السلطنة) ـ الوزير الإيراني المختار لدى مصر ـ تأمره فيها بالسفر برفقة (معتضد السلطنة) و أحد المترجمين إلى جدّة و مكّة للتحقيق في أعمال الوهابيين في مكّة و المدينة المنوّرة. و جاء في البرقية المذكورة أنّ (مبلغ ٤٠٠ پوند إنجليزي) تمّ إرساله عَبر البنك

الشاهنشاهي لتنفيذ هذه المهمّة. و أمّا النقطة الأهمّ في تلك البرقية فهي أنّ الحكومة لا تودّ بأيّ شكل من الأشكال دخول الوزير المختار في وساطة في المباحثات التي تجري مع ابن سعود و الأمير عـ و أنّ الهدف الرئيس من هذه المهمّة هو الاطّ ع على الأوضاع في تلك المنطقة و التحقيق في صحّة أو سقم الأخبار المتعلّقة بتعرّض الأماكن المقدّسة للإهانة و التخريب و منها هدم بيت خديجةعليها السلام و قبرها. و أنّه خلال التقائكم بابن سعود و الأمير علي بيّنوا لهما أنّه لا بدّ من إشراك حكومتنا رسمياً في الهيئة التحقيقية الخاصة بالبحث في الإهانات الواردة على الأماكن المقدّسة لكي نُطلع حكومتنا بما شاهدناه، و بشكل خاصّ و ضمن إظهار تلك البيانات بيّنوا أنّ الحكومة الإيرانية تبدي غاية اهتمامها بموضوع الحفاظ على الأماكن الإسلامية المقدّسة و أنّه إذا كانت الأخبار المنتشرة صحيحة فإنّها لن تبخل ببذل كلّ جهد و نفوذ في سبيل إصلاح ما فسد.

كما أُرسِلت برقية أخرى إلى (معتضد السلطنة) لكي يصحبكم إلى هناك، فأرسلوا قائمة بنفقاتكم اللازمة فإذا كانت هناك نفقات إضافية اذكروها. و قد أُرسلت برقية ثانية إلى (عين الملك) للسفر إلى المدينة. (وثائق وزارة الخارجية، ١٥-١-٣٠-١٣٠٤).

إنتقال السلطة في إيران :

كانت الظروف داخل إيران حرجة للغاية، فقد كان البريطانيون و عملاؤهم مشغولين وراء الكواليس في وضع خطّة لنقل السلطة في إيران و إنهاء الحكم القاجاري. و في (٣٠/ ١٠/ ١٩٢٥م) و بعد الانتهاء من المقدّمات الأوليّة تمّ خلع القاجاريين من المُلك و تكليف رضا شاه بتشكيل حكومة مؤقّتة، لكنّ المرحوم آية الله المدرّس عارض هذا الأمر إلّا أنّ المجلس صادق على قيام الحكومة المؤقّتة برئاسة رضا شاه بأغلبية أعضائه. فاضطرّ آية الله المدرّس إلى ترك قاعة المجلس و قال في أثناء خروجه: «إنّ هذا مخالف للقانون حتى و لو أيّده مئة ألف رأي»! (المدرّس، الدورات التشريعية

الخمس ٢ : ٢٠٥).

و يُذكَر أنّ رضا شاه كان قبل ذلك حارساً في السفارة البريطانية في طهران ثمّ رُقي إلى منصب رئاسة الوزراء و وزارة الحربية، حتى أعلن نفسه ملكاً على إيران. (وثائق وزارة الخارجية، ٣ و ٢-٢٤-٦٤-١٣٠٤).

و كان للجنرال (آيرونسايد) دور كبير في مجيء رضا شاه إلى السلطة عندما كان يرأس القوات البريطانية في شمال غرب إيران، بحسب ما ذكرته صحيفة (ويست مينيستر كازيت) طبعة لندن. (المصدر نفسه : ٨٠).

و هكذا أصبح موضوع هجوم الوهابيين على المدينة و الجرائم التي ارتكبوها موضوعاً ثانوياً إلى حدّ ما في ظلّ الظروف المذكورة من جهة، و ضعف الحكومة العثمانية و الظروف التي كانت تمرّ بها المنطقة و العالم أجمع، لكن بتأريخ (٧/ ١٢/ ١٩٢٥م) استطاع آية الله المدرّس إحياء موضوع البقيع من جديد خلال كلمته في المجلس و الإشارة إلى الأخبار المنشورة في بعض الصحف الإيرانية المتعلّقة باستيلاء الوهابيين على المدينة المنوّرة. و ممّا قاله آية الله مدرّس: «قبل بضعة أشهر عندما انتشرت تلك الأخبار حصل حراك كبير بمقتضى الواجب السياسي و الديني و أُعلن يوم ما عطلة رسمية و تقرّر إرسال ممثّلين عن وزارة الخارجية إلى نجد ليأتوا بالأخبار الصحيحة؛ لكن هذه المرّة، و عند نشر الخبر المذكور و كذلك الخبر القائل بقيام الوهابيين بعقد الاتفاقيات و المعاهدات مع دولة عظمى، فإنّنا لم نشهد سوى السكو و الخنوع، فما هو الصواب»؟

ثمّ أشار آية الله المدرّس إلى تأريخ ظهور الوهابيين و قال: «ينبغي لأهل مكّة و المدينة أن يعلموا بأنّنا لم نسكت، و أقول بالأصالة عن نفسي و بالنيابة عن جميع السادة الحضور في هذا المجلس و الشعب الإيراني إنّه لا بدّ من إعلان سخطنا و غضبنا لِما حَدث، و أن لا نبق ساكتين و مكتوفي الأيدي إزاء تلك الحوادث بل يجب

أن نُعـدّ ما اسـتطعنا من قـوّة و طاقة و أن نكـون حذ ين و يقظين ، إذن ، مَن المسـؤول عن هـذا السـكو و الخنوع؟ أنـا؟ كلّا». (صحيفـة إيران، السـنة العاشرة، العـدد «١٩٧٥»، ص ١).

إنتقال السلطة إلى رضا شاه :

اعتـلى رضـا شـاه العـرش في يـوم السـبت (١١/ ١٢/ ١٩٢٥م) بعـد قيـام مجلـس المؤسسـين بتسميته ملكاً ، فسـارع البريطانيو و الفرنسـيون و الإيطاليون و مؤيّدوهم إلى الاعتراف رسـمياً بهذا الانتقال للسـلطة باعتبارهـم المخرجين الأصليـين لعملية الانتقال هـذه. (يوميـات التأريخ الإيـراني المعـاصر٥ : ٤٨٦).

و قـد أدّى تغـيّر الحكومـة في إيـران و التحـوّلات في الحجـاز و حكـم الوهابيـين مـن جهـة إلى منـع الحكومـة المؤقّتـة الإيرانيين من الذهـاب إلى الحـجّ (صحيفة «إيران» السـنة العـاشرة، العـدد «٢٠٤٤»، ص ٢) و مـن جهـة أخرى تراجـع العلماء و الشـعب الإيراني عـن متابعـة موضـوع المدينـة و لم يَعُـد يُنـشَر في الصحف أيّ خـبر مهمّ.

رسالة ابن سعود لإيران :

بعـث عبـد العزيـز بن سـعود الـذي سـمّى نفسـه ملكاً عـلى الحجـاز و سـلطان نَجد و ضواحيهـا، بعـث في (٨/ ٢/ ١٩٢٦م) برسـالة إلى نائـب القنصليـة الإيرانيـة في جـدّة و طلـب منـه إرسـالها إلى الحكومـة الإيرانيـة فـوراً. و كان بن سـعود قد كتب في الرسـالة المذكـورة أنّ كلّ منطقـة الحجـاز تنعـم في أمـن و سـلام بفضـل الله و أنّ النـاس يـؤدّون مناسـكهم الدينيـة بحرّيـة تامّـة و منها زيارة مسـجد الرسـول الأعظـمﷺ و أنّ حكومته تتعهّـد بتوفـير الراحـة و الأمن للحجّـاج ، و أنّ ما يشـيعه الأعـداء من أنّ بـلاده لا تتمتّع بالحريـة و الأمـن غير صحيـح لأنّهم يسـعون إلى تعطيل الشـعائر الإسـلامية... إلى آخره. و قـد أدرجت صـورة الرسـالة في هـذه المقالة.

مساعي السعودية لإقامة علاقات مع إيران :

سعى الحكّام في السعودية إلى استخدام ذريعة الحجّ لإقامة علاقات وديّة بين البلديْن، و كان السفير الإيراني في مصر قد بعث بتقرير إلى طهران في (٢٩/ ٣/ ١٩٢٦م) ذكر فيه آثار وتبعات منع الوهابيين لصدور الجوازات للحجّاج الإيرانيين قائلاً: «زارني بعض أصدقاء ابن سعود و طلبوا منّي السّعي إلى إقناع الحكومة الإيرانية لكي تتخلّى عن هذا الموضوع و تدعم ابن سعود. و قد أقنعتهم بالأدلّة بأنّه لا يحقّ لابن سعود و أتباعه مؤاخذة إيران ، و أنّ إيران قد بذلت ما بوسعها للتفاهم مع ابن سعود».

و أضاف السفير الإيراني قائلاً: «إنّه و من أجل إقامة علاقات وديّة بين الحكومتيْن العليّتيْن فقد قضيتُ مدّة شهر كامل في براري الحجاز تحت حرارة الشمس لكنّ ابن سعود لم يَفِ بأيّ من التزاماته الخطيّة مع الحكومة الإيرانية و غيرها ، بل و لم يكلّف نفسه حتى في تقديم العذر لعدم إيفائه بعهوده. و مع هذا كلّه فإنّني سأبذل كلّ ما في وسعي لإقامة علاقات طيّبة بين البلديْن». ثمّ خاطب السفير العلماء المقرّبين من ابن سعود قائلاً: «من الأفضل لكم أيضاً أن تنصحوا ابن سعود و ترشدوه لكي يُغيّر سلوكه بعض الشيء حتى تؤتي جهودي ثمارها من أجل إقامة علاقات طيّبة بين البلديْن ، و تعهّد أصدقاء ابن سعود بتقديم النصائح اللازمة إليه خطيّاً». (منظمة الوثائق الوطنية في إيران، ٨-١٣١٨ ٣١٠٠٠).

***

الوثائق :

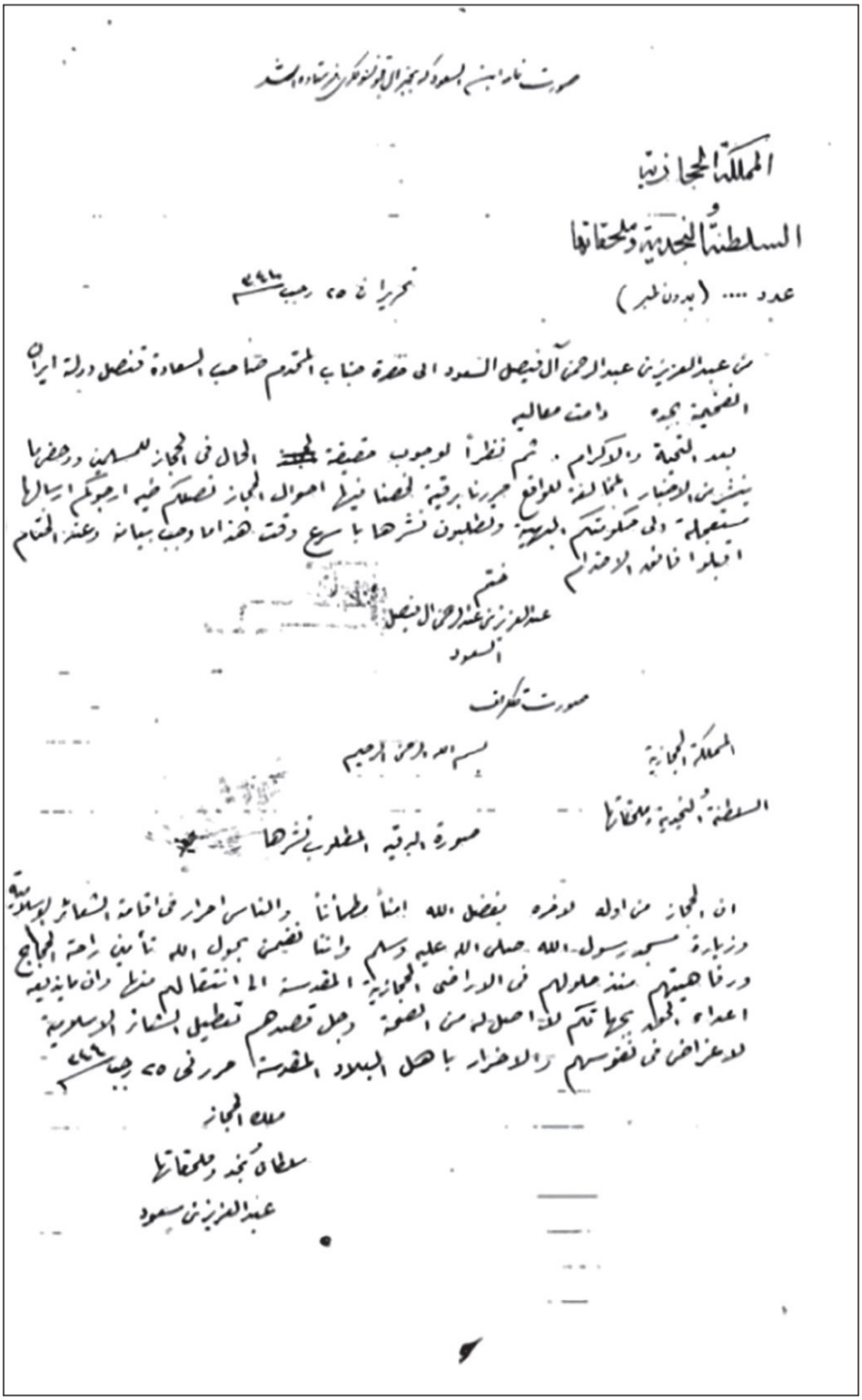

صورت نامه جناب السعود كه بجواب تلغراف مرقوم فرستاده بودند

المملكة الحجازية
السلطنة النجدية وملحقاتها

عدد .... (بدون نمبر)

تحريرا في ٥ رجب ١٣٤٦

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل السعود الى حضرة جناب المكرم صاحب السعادة قنصل دولة ايران الفخيمة بجدة دامت معاليه

بعد التحية والاكرام . ثم نظراً لوجوب مصيحة الحال في الحجاز للمسلمين وعرضها بشيء من الاختصار بالنسبة للوقائع حررنا برقية لحضرتكم في احوال الحجاز لتصلكم ضمن اجوبتكم ايضاً المسئولة الى حكومتكم الجليلة والمطلوب نشرها باسرع وقت لهذا اما وجب بيانه وعند المتمم اقبلوا فائق الاحترام

متمم
عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل
السعود

صورت تكليف

المملكة الحجازية
السلطنة النجدية وملحقاتها

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة البرقية المطلوب نشرها

ان الحجاز من اوله لآخره بفضل الله امناً مطمئناً والناس احرار في اقامة الشعائر الدينية وزيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واننا نغتنم هذه الفرصة لنهنئ الحجاج ورفاهيتهم منذ حلولهم في الاراضي الحجازية المقدسة الى انتقالهم منها وان عاينه اعداء الجهل بحيث لم تكن لهذه الاصول من الصفة وجل قصدهم تضليل الشعائر الدينية لاغراض في نفوسهم والاحرار باهل البلاد المقدسة حررت في ٥ رجب ١٣٤٦

ملك الحجاز
سلطان نجد وملحقاتها
عبد العزيز بن سعود

سفارت شاهنشاهی ایران در مصر

وزارت امور خارجه

نمره ۱۶

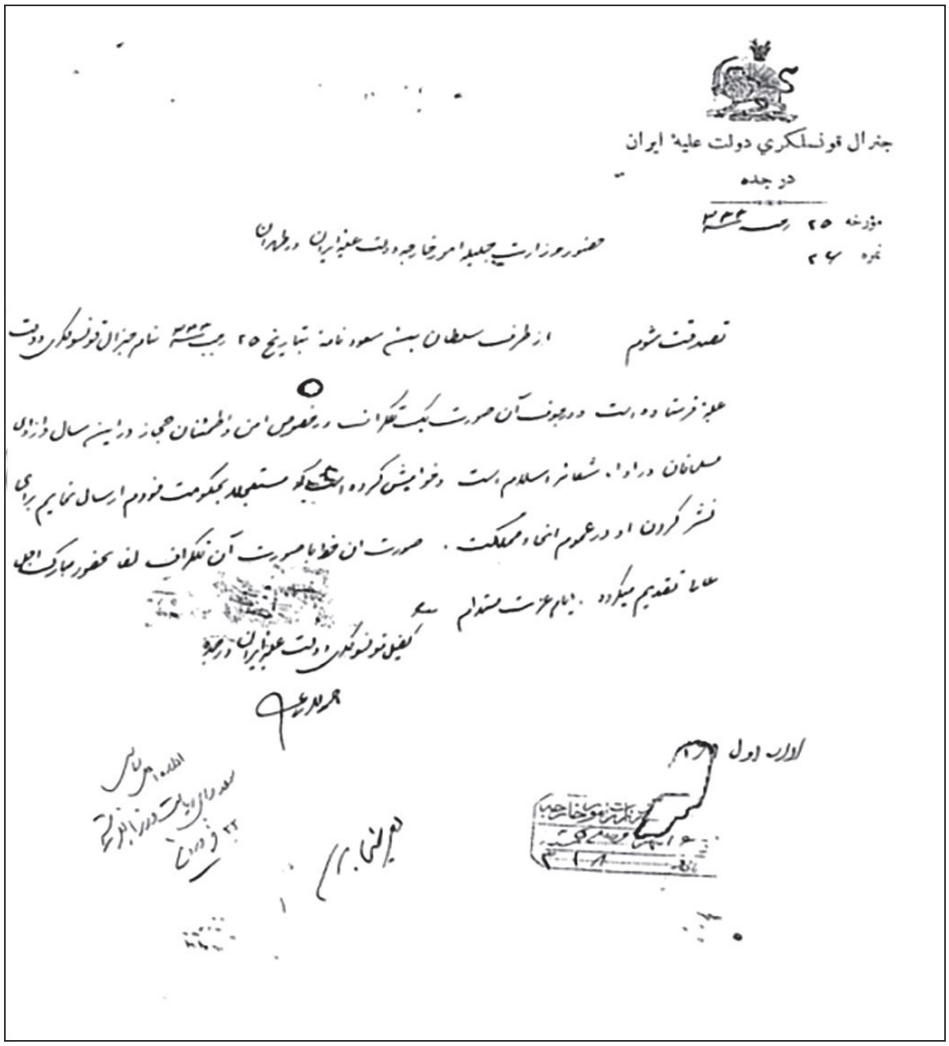

جنرال قونسلگري دولت علية ايران

دو جده

مؤرخه ۲۵ رجب ۱۳۴۴

نمره ۲۶

حضور وزارت جليله امور خارجه دولت علية ايران دار طهران

تصديقنامه شوم

از طرف سلطان بسنى سعود نامه بتاريخ ۲۵ رجب ۱۳۴۴ بنام جنرال قونسولگرى دولت علية فرستاده است در چون آن صورت تكليف راجع بمحفوظ ماندن مقبرهاى ائمه بقيع در اين سال و آزادى مسلمانان در ادا شعائر اسلام است و خواهش كرده است كه مستقيما بحكومت خودم ارسال نمايم براى نشر كردن او در عموم انحاء مملكت . صورت آن خطابه صورت آن تكليف لفا بحضور مبارك اجل عالى تقديم ميكردد . بنام عزت مستدام

كفيل قونسولگرى دولت علية ايران در جده

اداره اول

سفارت شاهنشاهی ایران در مصر

نمره

[illegible]

حافظ وهبه

[illegible]

حافظ وهبه

[illegible]

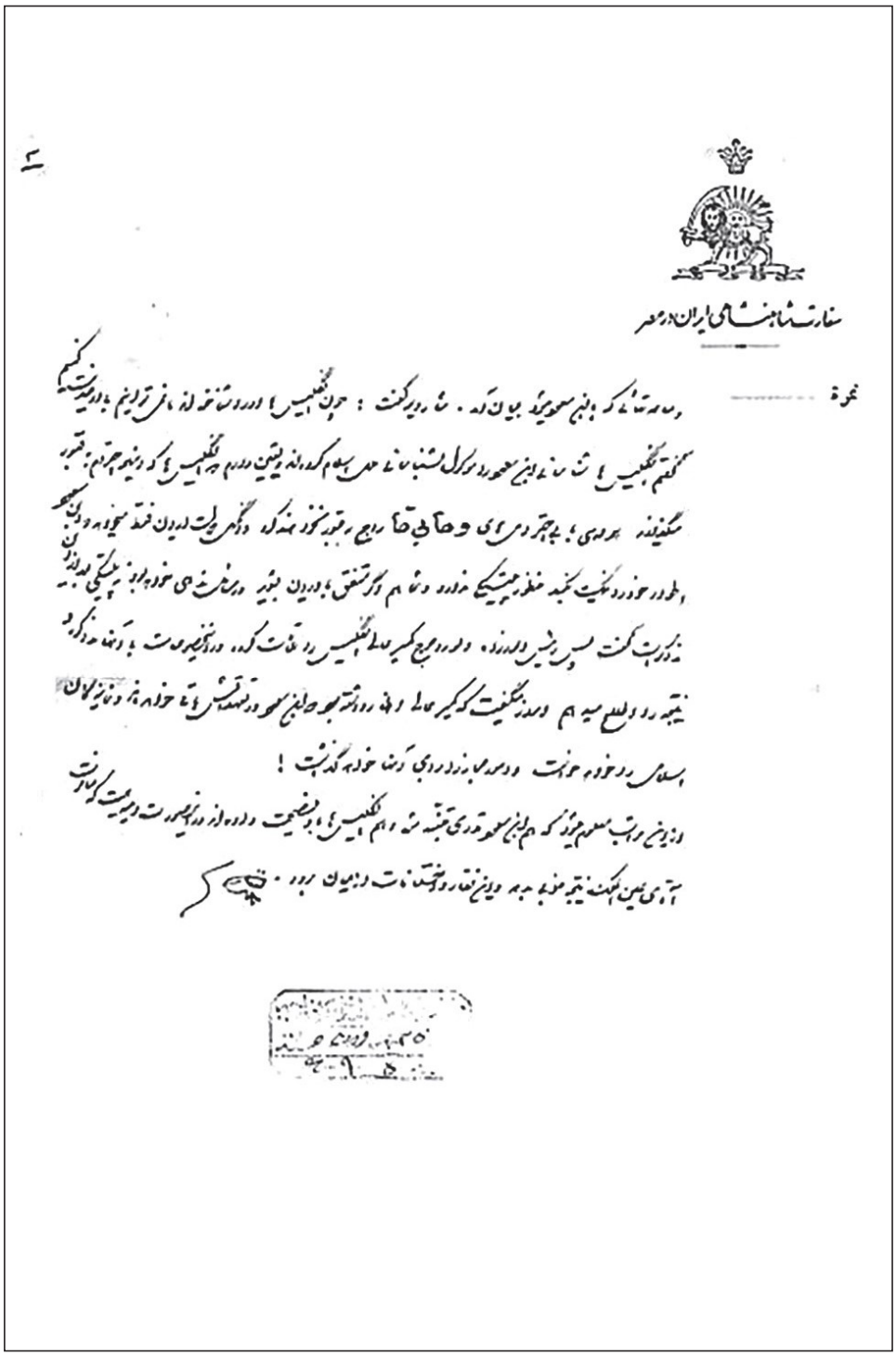

سفارت شاهنشاهی ایران در مصر

نمره ——

رساله شما که بفارسی نوشته بودید بیان کرد. شاه در گفت: چون انگلیس‌ها در دوستی خود با ما تردید نکنند گفتم انگلیس‌ها شاه را بفارسی معروف کرده‌اند که ما بیشتر بدانیم به انگلیس‌ها که رفتیم چه کنیم؟ قبور بگذاریم یا خیر در جواب گفت که قبور خود شما را بگذارید و گفتم دولت ایران فقط میخواهد در این مسئله بطور خودرو رفتار نکند خلوص نیتی دارد و شما هم اگر تحقیق کنید در این باره در رساله‌های خود باو بیشتر بدانید در جواب گفت بس بیش دارد. و در موضوع کبیر عمله انگلیس را تقدیر کرد. در خصوص با آنها مذاکره نتیجه را در اطلاع سپرد هم در بگفت که کبیر عمله انگلیس را تقدیر کرد. در خصوص با آنها مذاکره نتیجه را در اطلاع سپرد هم در بگفت که کبیر عمله انگلیس را تقدیر کرد. در خصوص با آنها مذاکره

اسلامی در خود حوزه است و در صورت بروز دادن آنها خود به گذشت!

در پایان رساله معلوم میشود که هم این مسئله قدری تغییر شده است هم انگلیس‌ها با دقت و دوراندیشی بیشتر رفتار میکنند که اسباب آتش‌های بین المللی نشود به همین نقدر و توضیحات در بیان بود.

ملاحظة أساسية :

أودّ أن أنـوّه إلى ملاحظـة أساسـية وأكيـد لا تخفـى عنكـم أحبّتي الحضـور و هي عدم تحريـض الجانـب السـعودي و لابـدّ من الإتجـاه نحو النشـاط العلمـ و البحثـي في هذه القضيـة و بما أن بعد الثورة الإسـلامية حسـب علمي معظم الشـخصيات السياسـية كان يطالبـون بإعـادة بنـاء البقيـع و كذلك الفقيد سـماحة الشـيخ آيـة الله الهاشـمي تحدث مع الملـك عبـدالله بهـذا الشـأن و الملك أشـار بمنـع الوهابية في هـذه القضية.

نعيـش الآن و بعـد ضعـف دور الوهابيـة فرصـة ثمينـة فلابـد مـن إغتنامهـا و لكـن العلاقـات السياسـية ما بين البلديـن متأزمة حالياً و علينـا الإمتناع في تسـييس القضية بل نعطيها صبغـة علميـة و بحثية.

هنـاك اقتراحات قد عرضت على ممثل ولي الفقيه في شـؤون الحجّ و الزيارة و ناقشـناها سـواء كان يعيـدون البنـاء أم لا مـن الرائـع أن يقدم المهندسـون و المعماريـون تصميماً لبناء البقيـع في ما إذا اسـتجابوا لطلبنا لإعمار المقبرة الشـريفة نعرضهـا عليهم بالفور.

تسليط الضوء على رؤية المذاهب الإسلامية تجاه البقيع :

مـن الملاحظـات الهامـة التـي أشـار اليهـا سـماحة السـيد الممثـل لـولي الفقيـه أنّ كافة المسـلمين يوفدون لزيارة البقيع و كما نلاحظ أنّ مختلف المذاهب الإسـلامية شـيعة و سـنة مـن شـتّى بقـاع المعمـو و نرتكـز على أقـوال شـخصيات أهـل السـنّة البـارزة و ندوّنها و نقـوم بطبعهـا. بإمكاننـا أن نتخطّـى خطـوات عمليـة و بمشـاركة النخـب الحاضريـن و الآخريـن و نتقـدم نحـو الأمـام. لدينـا أفلام و صـور قديمـة و حديثـة للبقعـة المباركة و عـلى سـبيل المثال قمنـا بشراء كتـب قيّمة لمكتبـة مركز أبحاث الحـجّ من تركيـا و أماكن أخـرى و أمامكـم بعضها توثـق القباب و بنـاء المراقد في البقيـع في الماضي كما نـرى صوراً حديثـة و قـد تغيرت المعـالم كثيراً منذ السـنين الأولى التـي كنّا نقصد بيـت الله عام١٩٨١م

و آنـذاك كنـا نرى زقـاق بني هاشـم ؛ و شـهدت الآن تغييراً أساسـياً.

ضرورة تبيين مراحل إعادة بناء البقيـ و إعماره :

لعّـل أن نسـتفسر مـن مرشـدي القو ل و هـم لا يعلمـون مواعيد إعـادة بنـاء البقيع و مراحلهـا و هـم بحاجـة إلى تحديـث معلوماتهـم و نزودهم بوثائـق و مصادر أساسـية.

تفاصيـل هـذه المباحـث كثـيرة جـدّاً و نذكـر لكـم مثـالاً حيـث كان بعض مرشـدي القوافـل مـن رجـال الديـن ، الذيـن يرشـدون النـاس إلى مـكانٍ خلـف مقـبرة البقيع في خرابـة و يتضرع النـاس فيها و كان يتصورون أنها بيت الأحزان! و بعد الدراسـة اكتشـفنا أنّ بيـت الأحـزان يجـاور مراقـد الأئمة عليهم السلام داخـل البقيع و ليـس في الخرابة مـكان يدعى بيـت الأحـز و يسـأل السـائل تـرى ما هـذا البيـت و مـا تفاصيل إتيـان السـيدة فاطمة الزهـراء عليها السلام و قد أشـار سـماحة السـيد الممثل المحـترم إلى نقـاط مهمّة منها الشـخصيات و منهـم الأئمـة و الصحابـة الأجلاء و غيرهم مـن المدفونـين في المقبرة المباركـة ، فلابد أن نتأكـد و نقـوم بالبحث و الدراسـة عنها لنعـرف مدى مصداقيتهـا بالأدلـة و الوثائق و قد أجريـت بنفـسي محادثـات كثـيرة مـع وزارة الخارجيـة لتوسـيع العمـل على هـذا الصعيد و هنـاك جهـود تصـبّ في هـذا المجـال و بحاجـة إلى المزيـد مـن التوثيـق و يمكننـا إقامـة معـارض عديـدة بالموضـوع و نعـرض للجميـع هـذه الأسـناد و الوثائـق و المخطوطات القديمـة ، و كـذا تصميـم نموذجـي للبقيـع و كثير مـن النشـاطات الأخرى.

هنـاك اقـتراح في تسـمية شـوارع المـدن بالبقيـع أو نطلـق إسـم البقيـع عـلى مراكـز و مشـاريع و أفـكار مشـابهة و أرجو مـن الجميع الإهتـمام بمثل هـذه الإجتماعـات بعناية فائقـة و بمنتهـى السـعي نجهد أن نخـرج البقيع مـن غربتـه و مظلومية شـأنه و بالذكرى المئويـة لتهديـم البقيـع تقـدّم نتاجـات راقية و قيّمـة تليـق بالبقعة إن شـاء الله.

* * *

المصادر :

١ . أرشيف وثائق منظمة الوثائق الوطنية في إيران.

٢ . أرشيف وثائق مجلس الشورى الإسلامي ، المكتبة ، متحف و وثائق مجلس الشورى الإسلامي.

٣ . أرشيف وثائق مركز الوثائق والتأريخ الدبلوماسي لوزارة الخارجية.

٤ . أرشيف وثائق مؤسسة الدراسات والبحوث السياسية.

٥ . يوميات تأريخ إيران المعاصر ، طهران ، مؤسسة الدراسات والبحوث السياسية، ٢٠١١م.

٦ . صحيفة إيران ، السنة التاسعة ، العدد« ١٨٩٠ ».

٧ . صحيفة قانون ، السنة الرابعة.

٨ . تركمان ، محمد ، (مدرّس ، الدورات التشريعية الخمس) ، طهران ، مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، ١٩٨٨م.

* * *